المجموعات التجارية في موانئ شرق إفريقيا
ما بين القرنيين (٣-٤هـ،٩—١٠م)

إعـــداد
د. زكية عبدربه عاتق اللحياني
أستاذ مساعد بقسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة بيشة

الملخص باللغة العربية

ظلت هجرات المجموعات القادمة للشاطئ الإفريقي عبر العصور تعلب دوراً مهماً وكبيراً في تشكيل هذا الساحل، بجوانبه المختلفة.

ومن هذه الهجرات التي عملت تغييراً شبه كاملٍ لشرق أفريقيا، تلك الهجرات القادمة من شبه الجزيرة العربية ما بين القرنين (٣-٤هـ / ٩-١٠ م)، وتعتبر هذه الهجرات من أهم الهجرات الوافدة للساحل الشرقي لإفريقيا، وقد تنوعت أسباب هذه الهجرات لهذه المنطقة، إلا أن هذه الأسباب بنهاية المطاف اتفقت على أن تكون مجموعات تجارية، وقد امتزجت بأهل المنطقة عن طريق التعامل التجاري.

وقد لعبت المجموعات التجارية دوراً كبيراً في إنشاء الموانئ على الساحل الشرقي لأفريقيا، كما كان لها دورٌ لا يقل عن الدور الأول-المذكور آنفا-من تغير اللغة والهوية والجنس البشري لهذه المنطقة.

وهذا ما سعى هذا البحث على تسليط الضوء عليه وإبرازه وكشف غموضه، مستخدماً المنهج العلمي التاريخي، التتبع والاستقراء، ثم التحليل لهذه المادة المتناثرة بين ثنايا المصادر العربية والأجنبية.

الكلمات المفتاحية: شرق إفريقيا، الصلات التجارية، الهجرة، المجموعات.

الملخص باللغة الإنجليزية

play an important and significant role in the formation of this coast in its various aspects.

Among these migrations that made almost complete change to East Africa, the migrations coming from the Arabian Peninsula between the two centuries, and these migrations are the most important miorations coming considered among to the eastern coast of Africa, and the reasons for these migrations to this region varied, but these reasons, in the end,

They agreed to be commercial groups, and they were mixed with the people of the region through dealings commercial The commercial groups played a major role in establishing ports on the eastern coast of Africa, and they had a role no less than the first mentioned role of changing the language, Identity and human race of this region.

This is what this research sought to shed light on, highlight it, and reveal its ambiguity, using the historical scientific method, tracing, and induction Forign sources.

Keywords: East Africa, trade links, migration, groups

المقـدمــة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المجتبى، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن الحديث عن المجموعات التجارية في شرق إفريقيا في العصر الإسلامي موضوع مهم لأهمية فترته وجغرافيته، فهذه الفترة لم تعطَ حقها من البحث والدراسة، وإن كانت كتبت ضمن أبحاث أخرى عن هذه الفترة.

ومما يزيد البحث أهمية، أن شرق إفريقيا هو أول مكان وصل الإسلام إليه بعد الجزيرة العربية؛ إذ هاجر إليه المسلمون الأوائل من الصحابة من مكة إلى الحبشة، فقد حلّ الإسلام في ذلك الجزء من إفريقيا قبل أي مكان آخر، حتى قبل المدينة المنورة دار الهجرة، ثم توالت الهجرات لمجموعات أخرى إلى شرق إفريقيا، على فترات زمنية متفرقة ولأسباب مختلفة.

وعليه جاءت هذه الدراسة تبحث في المجموعات –خاصة التجارية– وعلاقتها بالموانئ في شرق إفريقيا، من حيث الأسباب والدوافع والتأثر والتأثير، والإسهامات لهذه المجموعات بهذه الموانئ.

حيث قامت الدراسة بالتعريف بشرق إفريقيا في تلك الفترة، أين يبدأ وأين ينتهي، كما تناولت التعريف بأهم الموانئ والمراكز لهذه المنطقة في فترة الدراسة، والصلات التجارية بين العرب وشرق إفريقيا، وتسليط الضوء على أهم المجموعات التجارية التي هاجرت واستوطنت شرق إفريقيا.

منهج البحث: حيث اتبعت طريقة الرصد والتتبع ثم الاستقراء والتحليل.

وقد واجهت الدراسة عدة صعوبات، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قلة المصادر التي تكلمت عن هذه المنطقة فترة البحث.
- عدم السفر إلى شرق إفريقيا بسبب الظروف التي حالت دون ذلك.

ومع ذلك تم إنجاز هذا البحث ولله الحمد، ولعلنا قد ساهمنا في عمل جاد يذكر المكانة الإسلامية، ويكشف النقاب عن فترة مهمة، لم تدرس بشكل أفضل.

خطـة البحـث:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وفهارس.

- المقدمة: تناولت أهمية الدراسة والصعوبات التي واجهت الدراسة.
- المبحث الأول: التعريف بالموقع الجغرافي لشرق إفريقيا.
- المبحث الثاني: التعريف بمصطلح الهجرة ودوافعها وأسبابها
- المبحث الثالث: الصلات التجارية بين العرب وشرق إفريقيا.
- المبحث الرابع: أهم الموانئ والمراكز التي استقرت فيها المجموعات التجارية.
- المبحث الخامس: المجموعات التجارية في شرق إفريقيا.

المبحث الأول: التعريف بالموقع الجغرافي لشرق إفريقيا

لم تذكر المصادر الجغرافية الإسلامية الساحل الشرقي لإفريقيا (الزنج)[١] بشكل دقيق وتفصيلي، بل اختلفت فيما بينها حول تحديد امتداد الساحل وانتهائه؛ فالقزويني يذكر أن الساحل يبدأ مسيرة شهرين، شمالها اليمن، وجنوبها الفيافي[٢]، وذكر ابن سباهي زاده أن بربرة (الصومال) تقع وسط الزنج الإفريقي[٣]، أما الإدريسي فقد حدد بداية الساحل أنها تلي مدينة بذونة آخر أرض بربره[٤]، وعند ياقوت الحموي فإن بلاد بربرة تقع بين بلاد الحبش والزنج واليمن، على ساحل بحر اليمن وبحر الزنج[٥].

ويفهم مما سبق أن اختلاف الرحالة والجغرافيين العرب على تحديد بداية ونهاية شرق إفريقيا يرجع لغموض ونقص المعلومات عن فترة البحث، لذلك عملنا على التوفيق بين ما ذكره الرحالة والجغرافيون، وقمنا بتقسيم الساحل الشرقي لإفريقيا لأربع مناطق جغرافية، هي بربرة[٦]، والزنج[٧]، وسُفالة، والواق واق[٨].

أي يبدأ من هضبة الحبشة الشمالية (إثيوبيا اليوم)، وينتهي بسفالة (موزمبيق حاليا) وجزر القمر.

---

(١) ابن خردذابة: (ت: ٣٠٠ هـ/ ٩١٢ م): أول من ذكر ذلك، المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٩٨٨ م، (ص ٦١).

(٢) القزويني: (زكريا بن محمد– ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٢ م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، بيروت ١٩٩٨ م، (ص ٢٢).

(٣) ابن سباهي زادة: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان. تحقيق المهدي عيد الرواضيه، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت،٢٠٠٦م، (ص٤٢)

(٤) الإدريسي (محمد بن حمد ت ٥٤٨ هـ/ ١١٥٥ م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩ م، (ج ١/ ٤٨–٤٩، ٥٨–٥٩).

(٥) ياقوت الحموي: (شهاب الدين أبو عبد الله، ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٦ م، (١/ ٣٦٩).

(٦) سيأتي التعريف بها لاحقا.

(٧) الزنج: هو الاسم الذي أطلقه الجغرافيون والرحالة المسلمون في العصر الوسيط، للدلالة على الساحل الشرقي لإفريقيا، وعلى سكانها السود، ابن خردذابة: المسالك (٦١).

(٨) بلاد الواق الواق: اختلفت المصادر حول موقعها اختلافا كثيرا، فذكر ياقوت الحموي أنها تقع موقع الصين، وأكثر ورودها في الخرافات، في حين يرى آخرون أنها جزر الهند الشرقية، لكن جمهور الرحالة العرب يعنون بها الأرض التي تسمى بأرض سفالة من جهة الجنوب. ياقوت الحموي: المعجم (٨/ ٤٣٠)، الإدريسي: نزهة المشتاق (٤٩)، السامر: الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٢(ص ٩٠)

المبحث الثاني: التعريف بمصطلح الهجرة ودوافعها وأسبابها

إن تاريخ الهجرات العربية الإسلامية إلى شرق إفريقيا قديم جداً، وهنا نذكر ما يهمنا من الهجرات، وهي المجموعات التي هاجرت في القرنين الثالث والرابع الهجريين إلى الساحل الشرقي لإفريقيا من العرب والمسلمين، وشكلت في شرق إفريقيا أهمية تجارية ذات تأثير.

وبحكم الموقع الجغرافي القريب لشرق أفريقيا من أرض العرب –الجزيرة العربية – ولأسباب ودوافع كثيرة؛ ظلت الشواطئ الشرقية لإفريقيا مجالاً للهجرات العربية الإسلامية.

أولاً: مفهوم الهجرة ومقاصدها:

الهجرة في اللغة:

يقال هجره يهجره هجراً بالفتح، وهجراً بالكسر، أي صرفه وقطعه، والهجر ضد الوصل، وهجر الشيء يهجره هجراً إذا تركه وأغفله، وأعرض عنه(١)، ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: "لا يسمعون القرآن إلا هجراً"، يريد الترك له والإعراض عنه"(٢).

وهجر الرجل هجراً إذا تباعد ونأى، وقال الليث: الهجر من الهجران وهو ترك بالاً يلزم تعاهده.

والهجرة بالكسر والضم: الخروج من أرض إلى أخرى، قال الأزهري: وأصل المهاجرة عند العرب: خروج البدوي من باديته إلى المدن يقال هاجر الرجل إذا فعل ذلك، وكذلك كل فعل يمكِّنه أن ينتقل إلى قوم آخرين بسكناه فقد هاجر قومه، وكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلدة أخرى فهو مهاجر، والاسم منه الهجرة.

والهجرة في مفهومها العام بمعنى الانتقال من الموطن الأصل إلى بلد آخر –فرداً كان أو جماعة– ظاهرة طبيعية مع الإنسان عبر التاريخ ومفتوحة في كل زمان، ولم يغلق بأبها، ولن يغلق إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، ما دامت هناك بواعثها ومقاصدها وأسبابها ودوافعها.

ثانياً: دوافع الهجرة:

وتختلف دواعي الهجرة وأسبابها ومقاصدها ما بين اقتصادية وسياسية واجتماعية وبيئية.

فقد تكون ضيق المعيشة وقلة وسائل الحياة، فينتقل الإنسان أو مجموعة من الناس إلى موقع أفضل وأخصب لإنتاج موارد العيش أو كسب الأموال بالطرق التجارية، وقد تكون الأسباب أمنية؛ سواء النظام الحاكم وحصول الظلم، أو انعدام الأمن على النفس والمال، فيضطر بعض الناس إلى مفارقة وطنه وأهله إلى بلد آمن وملجئ

(١) فيروز آبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م، مادة هجر.

(٢) الخطابي: أحمد بن محمد (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م): غريب الحديث، جامعة أم القرى ،١٤٠٢هـ، (٣٤٢/٢).

ســاكن، وقد تكون خلافات قبلية أو قومية أو طائفية تصــل إلى الاقتتال وهجرة الأفراد والجماعات، أو كارثة بيئية وطبيعية تدفع السكان إلى ترك المساكن والمواطن والهجرة إلى المكان الأفضل[١] .

المبحث الثالث: الصلات التجارية بين العرب وشرق إفريقيا

مما لا شك فيه أن اتصال العرب بشرق إفريقيا يعود إلى قرون عدة قبل الميلاد، ويبدو من المعلومات المتوافرة بين أيدينا أن التجارة كانت الحافز الأهم والأول في هذه الصلة[٢]، فالتجارة دفعت العرب إلى الإبحار إلى شرق إفريقيا، يحملون معهم المواد التي يرغب بها سكان تلك المنطقة، ليأخذوا بدلها منتجات الشرق الإفريقي[٣]، كما توجد عوامل أخرى ساهمت وبشكل كبير في هذه الصلة منها: القرب المكاني بين المنطقتين، فجزيرة العرب تمثل الساحل الغربي للبحر الأحمر، في حين يمثل ساحل إفريقيا الساحل الشرقي له، ويعتبر باب المندب أقرب مسافة بينهما[٤].

وكذلك الطبيعة المناخية؛ ويقصد بها الرياح الموسمية، والتي سهلت عبور السفن للبحر بكل يسر، حيث كانت تدفع السفن للإبحار في رحلتين منتظمتين في السنة، ففي فصل الخريف تدفعها للسير بمحاذاة الساحل الإفريقي، وفي فصل الربيع تدفعها باتجاه الشمال الشرقي، لتعود إلى سواحل شبه الجزيرة العربية[٥].

وفق هذا السياق أخذ العرب ينطلقون بسفنهم التجارية من جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي شتاءاً، حيث تدفعهم هذه الرياح تجاه الساحل الإفريقي مباشرة، وفي موسم الربيع، وبعد أن ينهوا أعمالهم التجارية يستعدون إلى رحلة العودة إلى أوطانهم بمساعدتها أيضاً[٦].

إن هذا النفوذ العربي التجاري في المحيط الهندي جعلهم الوسيط التجاري في نقل منتجات الساحل الإفريقي والشرق الآسيوي عموماً إلى الأسواق العالمية التي كانت تتطلبها وبالعكس[٧].

---

(١) انظر: عصــام عبد المولى: دور عمان في نشــر الإســلام في شــرق أفريقيا، مجلة البحوث التاريخية، مج ٦، العدد ١ ،٢٠٢٢م (ص٢٦٧)..

(٢) صباح الشيخلي: العلاقات التجارية بين الخليج العربي وشرق إفريقيا، الوثيقة، مركز عيسى الثقافي، مج ٧، ع ١٣، ١٩٨٨ م، (ص ١٦١)

(٣) سبنسر ترمنجهام: الإسلام في شرق إفريقيا، ترجمة أحمد النواوي، القاهرة، ١٩٧٣ م، (ص ٣٥)

(٤) عبد الشافي غنيم: البحر الأحمر طريقا للدعوة، حولية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٢، جامعة قطر، ١٩٨٩ م، (ص ٥١)

(٥) جورج حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨ م، (ص ٢٤٠)

(٦) قاسم: دولة بورسعيد في عمان وشرق أفريقيا، القاهرة، ١٩٦٨م (ص١٢-١٦)

(٧) با فقيه: تاريخ اليمن القديم، بيروت،١٩٧٣م (ص١٢٢).

وأخيراً لابد من التنويه على أهم المواد التي رغب بها الأهالي ووفرها لهم العرب كالزجاج، والفؤوس القصيرة، والخناجر، والمثاقب، وأهمها الملح والتمر(١).

(١) للاستزادة انظر: حراز: افريقيا الشرقية والاستعمار الأوربي القاهرة، ١٩٦٨ م (ص٣).

المبحث الرابع: أهم الموانئ والمراكز التي استقرت فيها المجموعات التجارية

١-مقديشو: تأسست في القرن (٤ هـ/ ١٠ م)، حيث هاجر إليها سبعة إخوة من الأحساء، من قبيلة الحارث، هرباً من الصدام القائم بين العباسيين والقرامطة -سيأتي ذكره-ونزلوا بها فأصبحت مركزاً تجارياً مهماً، وتقع على بحر الهند، وأهلها مسلمون، وبها نهر عظيم يشبه نيل مصر(١).

اشتهرت بصناعة المنسوجات القطنية والرقيقة، وبثروتها الحيوانية الضخمة من الجمال والأغنام، كما تعد أهم مركز في شرق إفريقيا يتزود منه التجار العرب بالعاج الإفريقي(٢)، الذي امتاز بجودته وكبر حجمه كما ذكر المسعودي(٣).

٢-بمبا (الجزيرة الخضراء): وهي جزيرة ذات أهمية كبيرة تقع إلى الشمال من زنجبار، تتميز بوفرة المزروعات من الأرز والدخن، والبرتقال والحمضيات وجميع أنواع الفواكه(٤).

٣-مافيا: وهي جزيرة تقع بين مقديشو والساحل الشرقي لإفريقيا، سكانها مسلمون، ويمارسون الزراعة، خاصة زراعة الحبوب والفواكه وقصب السكر، كما توجد بها أعداد كبيرة من الماشية، وأهلها يعيشون في رفاهية من العيش(٥).

٤- كلوة: ويطلق عليها أيضا (كلية زنج المسلمين)(٦)، وأول من وصل إليها أناس شيراز يون في سبعة مراكب، وهم ستة إخوة وأبوهم، سنة (٣٦٥ هـ/ ٩٧٥ م)(٧).

وصفها ابن بطوطة بأنها من أحسن المدن وأتقنها عمارة، وأهلها في جهاد دائم ضد الوثنية، ويغلب عليهم الدين والصلاح(٨).

---

(١) ابن بطوطة: (محمد بن عبد الله ت ٧٧٩/ ١٣٧٧ م)، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبدالله التازي، أكاديمية المغرب، ١٩٧٢، (ص ١١٧)

(٢) ياقوت الحموي: المعجم، (٥/ ١٧٣).

(٣) المسعودي: (أبو الحسن علي ت ٣٤٦/ ٩٥٧ م)، مروج الذهب، طبعة كمال حسين المكتبة المصرية، بيروت، ٢٠٠٥ م، (٥/ ٧٣). وانظرايضا ياقوت الحموي: المعجم(١١٧/٥)

(٤) نوال الصيرفي: الجهاد الإسلامي في شرق إفريقيا في القرن ١٠ هـ/ ١٦ م، رسالة دكتوراه غير منشورة بجامعة أم القرى، قدمت عام ١٤٠٧ هـ، (ص ٣٨)

(٥) نوال الصيرفي: الجهاد الإسلامي، (ص ٤٠)

(٦) شمس الدين الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطرسبورغ، ١٨٦٥، ١٥٠)

(٧) الصوافي: السلوة في أخبار كلوة، تحقيق محمد الصليبي، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٩٨٥م (٢٧)

(٨) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ١٢٢.

وقد تعاقب على حكمها حكام كثر، وتشتهر كلوة بصناعة الزيت والشمع والعسل والزبد والفضة واللؤلؤ، كما تشتهر بالزراعة(١).

٥- سُفالة: أو سُفالة الزنج، وتقع أقصى جنوب ساحل شرق إفريقيا، جنوبي خط الاستواء، وأهلها مسلمون، وأكثر معايشهم من الذهب والحديد، ولباسهم جلود النمور(٢).

وقد شكل الحديد مادة أساسية جذبت التجار العرب إلى شرق إفريقيا، وقد اشتهرت سُفالة ومدنها باعتمادها على الحديد في معيشتها وتجارتها (٣).

٦-براوة: تقع شمال نهر جوبا وجنوب مقديشو، أسسها الإخوة السبعة الذين أشرنا إليهم آنفا، وهي مدينة تجارية مهمة، وكان الحكم فيها لكبار التجار (٤).

٧-ممبسة: يذكر ابن بطوطة أنها تبعد عن الساحل مسيرة يومين في البحر، وتوجد بها أشجار الموز والليمون والأترج، وأهلها أهل صلاح ودين، ومساجدهم من الخشب محكمة الإتقان (٥).

وهي مدينة كبيرة، نمط بناء منازلها أشبه بنمط منازل الأندلس، وأرضها مزدانة بالحدائق باسقة الأشجار، فقد جُلب لها الكثير من أشجار النارجيل والرمان والتين من بلاد الهند، وميناؤها نشط تجارياً، فترسو فيه مختلف السفن من مختلف الدول (٦).

٨-ما لندي: تقع جنوب مقديشو (في تنزانيا حاليا)، أسسها مهاجرون من شيراز، هاجر إليها الكثير من العمانيين واستقروا بها واشتغلوا بالتجارة، كانت مركزا تجارياً مهماً، وقد تعددت السلع التي تُنتج فيها من الأقمشة والذهب والزئبق والشمع... إلخ، وهي من أجمل المدن، وأهلها مسلمون(٧).

---

(١) نوال الصيرفي: الجهاد الإسلامي (٤٢) وفيقة أحمد سيد: أهم المراكز التجارية في ساحل شرق أفريقيا(ق٤هـ/١٠م) مجلة المؤرخ المصري، عدد يناير ٢٠٢٠م، ع٥٦ (ص١٩٤)

(٢) ياقوت الحموي: المعجم (٣/ ٢٢٤).

(٣) الإدريسي: نزهة المشتاق (٦٢/١).

(٤) المسعودي: مروج الذهب (٦/٢).

(٥) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة(١٢٠/٢) نوال الصيرفي: الجهاد الإسلامي (ص ٣٥)

(٦) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، (٢/ ١٢٠).

(٧) شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٧٨ م، (ص ١١٨)

٩- لامو: تعتبر من أقدم الإمارات الإسلامية التي ظهرت على ساحل شرق إفريقيا، هاجر إليها العرب منذ القرن (١ هـ/ ٧ م)، وقد هاجر إليها أبناء الجلندي وهم من شيوخ قبيلة الأزد بعمان -سيأتي الحديث عنها- وقد كانت لامو مدينة مزدهرة لها أسوار حصينة، منازلها بيضاء مبنية من الحجر، ميناؤها يزدحم بالقوارب التجارية. (١)

(١) نوال الصيرفي: الجهاد الإسلامي، (ص ٢٣٣)

المبحث الخامس: المجموعات التجارية في شرق أفريقيا

كانت هجرة المجموعات إلى شرق أفريقيا على النحو التالي:

١/ أهل اليمن (الحضارمة):

إن هجرات أهل اليمن بشكل عام إلى شرق أفريقيا منذ القدم، أما فترة البحث، فقد كان الحضارم أول العرب القادمين من شبه الجزيرة العربية إلى شرق إفريقيا بغرض التجارة لا الغزو، وعلى الرغم من أنهم وفدوا في أعداد قليلة إلا أنهم داوموا في تجارتهم، واختلطوا بأهل الساحل، وتزوجوا منهم، وأقاموا محطات تجارية، ولم يُزل أثر العروبة شخصية هذا الساحل المميزة، إذ كانت تأتيه بشكل دائم الوافدون من جزيرة العرب والخليج العربي(١).

وكانت المدن الساحلية على شرق أفريقيا تمتاز "مما يجلب من اليمن بحراً"(٢)، بل يقول المؤرخون أن الحضارم أحبهم سكان الساحل الأصليون، وتزوجوا منهم، وأقاموا مراكز للتجارة يستفيد منها أهل البلد وينتفعون هم بما ينتجون(٣).

وقد استطاعوا أن يصبغوا الساحل بصبغة عربية، وكلما ذابت مجموعة منهم وسط المجتمع الجديد جاءت مجموعة أخرى، الأمر الذي مكنهم من أن يحتفظوا بهويتهم بين قبائل الساحل الذين عاشوا بينهم واختلطوا بهم(٤).

وقد عاش العرب بشكل عام في وسط المجتمع الزنجي هذا، ناقلين إليه دينهم ولغتهم وحضارتهم، وأبقوا في الوقت نفسه على بعض العادات والتقاليد الزنجية التي كانت سائدة، والتي لم تتعارض مع مبادئ الإسلام. وقد ظل اليمنيون (الحضارم) متوزعين على جميع مدن الساحل الإفريقي، وإن كانت بعض الروايات تظهر لنا أن السيادة كانت لهم في بعض المناطق، كما هو الحال في مدينة مومباسا(٥)، التي احتلت مركزاً مهماً بين عموم مدن الساحل مكنها من التوسط في حل الخلافات التي كانت تنشب بين هذه المدن.

وإن كانت هجرات الحضارم قديمة إلا إنها لم تنقطع، فقد سكنوا من شمال الساحل الإفريقي بداية من البجة، وقد عرفوا عند العرب (الحدارية) الذين استقروا في إقليم القباي في الشمال، ثم اضطروا إلى الانتقال جنوباً في أوقات متأخرة؛ مختلفة حيث أسسوا مملكة البلو (مملكة بني عامر) في إقليم طوكر(٦).

---

(١) Mac. Macheal, A history of the Arabs p.4, S.W.Budge. A history of Ethiopia vol. p13

(٢) الإدريسي: صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس، مطبعة بريل، ليدن (ص٢٤)

(٣) دافدسن: افريقية تحت أضواء جديدة، ترجمة أحمد جمال، دار الثقافة للطباعة والنشر(ص٢٧٦)

(٤) Zamani, Asurvey of East History of African Civilization, pp223

(٥) الباقري اللاموي: خبر اللامو، ترجمها من السواحلية إلى اللغة الإنجليزية :vol.xii(ص١٠٩)

(٦) المقريزي (أحمد بن علي ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٧٠م (١٠/١٩٥).

٢/ هجرة بني مخزوم:

وتعتبر من الهجرات المبكرة في التاريخ الإسلامي إلى الساحل الشرقي لإفريقيا، حيث خرج ولدي هشام مع قبيلته مهاجراً من الحجاز إلى الحبشة كما تذكر الروايات(١).

وكان سبب هجرتهم حسب ما ذكره ترمنجهام هو قيام عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بمعاقبة بني مخزوم وعزل خالد بن الوليد من قيادة جيش المسلمين بالشام(٢)(٣).

لكن يرى البعض أن هذا العزل كانت له دوافعه، وليس فيها عقاب بني مخزوم عقاباً يجعل بعضهم يهجر بلاد المسلمين واللجوء إلى الحبشة، فهو كان داعية بالإضافة إلى عمله بالتجارة في تلك المنطقة(٤) فقد كان تجار بني مخزوم في مقدمة التجار وأشهرهم في الحبشة، وقد أسس المخزوميون سلطة في شرق مقاطعة شوا وهي أقدم مملكة إسلامية قامت بالحبشة سنة (٢٨٣هـ/ ٨٩٦م) فوق مرتفعات هضبة الحبشة، حيث يقع مدينة أديس ابابا حالياً(٥).

ومع مرور الوقت واشتغال المهاجرين العرب بالتجارة حتى أصبحوا أغنياء القوم وكونوا ثروة كبيرة وصاهروا أمراء مملكة شوا، ومن ثم انتقل الحكم إليهم وكونوا أسرة حاكمة، وكانت أول أسرة عربية أنشأت دولة إسلامية في إفريقيا استمرت لأربعة قرون، تمتعت بازدهار التجارة، وتوفر الأمن والاستقرار وتطور العمران وانتشار الإسلام(٦).

٣/ أهل عمان:

كانت عمان تتمتع باستقلال تام في بداية العهد الأموي، لكن استولى عليها الخوارج بعد أن قويت شوكتهم وضعفت الدولة الأموية، إلا أن أهل عمان لم يؤيدوا الخوارج؛ وإنما كانوا بجانب أسرة آل الجلندي، فقتلوا بمساعدة سعيد وسليمان أبي القاسم نائب عطية الأسود الخنعي قائد جيش الخوارج في عمان، وبذلك استعادت آل الجلندي السيطرة على عمان، ثم أرادات الدولة الأموية فرض سيطرتها على عمان، ولكن سعيد وسليمان كانا يقومان بطرد

---

(١) محمد يونس: تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الافريقية، مطابع الوحدة العربية الزاوية، ط٢، ليبيا ،١٩٩١م، (ص٢١)

(٢) ترمنجهام سبنسبر: الإسلام في شرف افريقيا (ص٥٨)

(٣) لم أجد لهذا السبب الذي ذكره ترمنجهام ما يؤيده من المصادر العربية الأخرى.

(٤) عبد الحليم رجب محمد: العروبة والإسلام في افريقيا الشرقية منذ ظهور الإسلام إلى قدوم البرتغاليين، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٩م(ص٦٢)

(٥) النقيرة: انتشار الإسلام في شرق أفريقيا ومناهضة الغرب له، دار المريخ، الرياض، دت(ص٦٥)

(٦) النقيرة: المرجع السابق، (ص١٩٧)

أو قتل الرسول الذي ترسله الخلافة الأموية إلى عمان[١]، وعند ذلك أرسل والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي في عهد عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٥هـ/ ٦٨٥-٧٠٥م) قوىً بحرية وبرية تغلبت على جيوش آل الجلندي وقضت على نفوذهم بعمان[٢]، وهو ما أخطر سعيد وسليمان وأتباعهما إلى الهجرة نحو ساحل إفريقيا بالتمديد نحو جزر أرخبيل امو التي تقع في دولة كينيا حالياً وذلك في الفترة من (٧٥-٨٥هـ/ ٦٩٤-٧٠٤م) فبقوا على تلك الأراضي واستقروا بها واشتغلوا بالتجارة في الذهب والحديد والعاج، وهو ما نتج عنه انتشار للإسلام والعروبة في أرخبي لامو[٣].

إلا أن الهجرة الكبيرة كانت باتفاق معظم المؤرخين حدثت بعد سبعين سنة من تأسيس مقديشو[٤]، وبما أن مقديشو تأسست باتفاق الآراء عام ٢٩٥هـ/٩٠٧م فإن تاريخ تأسيس كلوة هو عام ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م[٥].

وقد استطاع هؤلاء المهاجرون أن يضموا معظم الساحل إلى سيادتهم، بل امتدت السيادة العمانية في شرق إفريقيا برأس دلجاو جنوباً حتى مقديشو شمالاً وأسسو الحاميات في زنجبار ومبمبا وكلوة. وقد كان الموقع الجغرافي والاستراتيجي لعمان دور هام، والذي صاحبه من أهمية في الدور الكبير والعريق الذي لعبته في الملاحة البحرية.

٤/ هجرة الزيدية:

بعد أن استطاع الأمويون إخماد ثورة الزيديين، وقتل قائدهم وإمامهم زيد سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م لقي الزيديون الاضطهاد على يد الأمويين بعد الهزيمة في موقعة الكوفة[٦]، لذلك ونظراً للاضطهاد الذي تعرض له الزيديون فقد هاجروا إلى شواطئ إفريقيا الشرقية حيث استقروا على ساحل نبادر بالقرب من مقديشو، ثم قاموا بالتوسع في إفريقيا، وسيطروا على منافذ البحر الأحمر التجارية، فاستولوا على التجارة، ونشروا الإسلام في الطرف الشرقي للقارة الأفريقية.

---

(١) عبد الحليم د: العروبة والإسلام (ص٥٠)

(٢) الطبري (محمد بن جرير ت٣١٠هـ/٩٢٢م) تاريخ الرسل والملوك، مطبعة الاستقامة، القاهرة،١٩٣٩(٢١٧/٥) ابن الأثير: (أبو الحسن علي ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، القاهرة،١٩٢٠م(٢٠٥/٤)

(٣) عبد الحليم: العروبة والإسلام(ص٥١)

(٤) Dorman: Thkilwa Civilzation and the kilwaruins> p61

(٥) Stigand: The land of zinj p8

(٦) توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م، (ص٣٧٥)

وظلوا مسيطرين على تلك المناطق لمدة ٢٠٠ سنة حتى جاءت هجرات عربية أخرى من قبيلة الحارث فرفضوا الخضوع لها كونها إسلامية سنية، فأخطروا للنزوح نحو دواخل إفريقيا حيث اختلطوا بالأهالي وانصهروا فيهم وتزوجوا منهم، حتى تشكل جيش آخر عرف باسم الأموزيدج التي تعني أمة زيدية[١].

وهناك من جعل هذه الهجرة أول الهجرات العربية إلى شاطئ إفريقيا الشرقي، أمثال السير توماس أرنولد، وذلك استناداً إلى أحد الكتب التاريخية العربية التي وجدها في كلوة دون فرنسيسكو والميدا، حين أجتاح البرتغاليون المدينة.

٥/ هجرة الأخوة السبعة:

وتعتبر الأهم في تاريخ الهجرات الإسلامية إلى شرق أفريقيا، ألا وهي هجرة الإخوة السبعة، التي وصلت إلى ساحل شرق أفريقيا من إقليم الأحساء[٢] على الخليج العربي، في إثر الصراع الدموي بين الخلافة العباسية والقرامطة[٣] الذين نشروا الرعب في إنحاء الجزيرة العربية ردحاً من الزمن. وقد جاء في أخبار هذه الهجرة أن جماعة من قبيلة الحارث العربية استاءت من استبداد حاكم الاحساء القرمطي، ففرت بثلاث سفن إلى ساحل شرق أفريقيا تحت قيادة سبعة إخوة– ربما كانوا من أبناء زعيم القبيلة – فنزلوا على الساحل الصومالي بمنطقة بنادر، ويشير السير توماس إلى أن هذه القبيلة كانت تقيم على الشاطئ العربي للخليج العربي في مكان لا يبعد عن جزيرة البحرين[٤]، ويبدو أن أفرادها تعرضوا للاضطهاد بسبب مذهبهم السني فهربوا إلى ساحل شرق إفريقيا. ويقول سبنسر ترمنجهام: "كذلك ورد في سجلات مدينة كلوى أن عدداً ممن يسمون أنفسهم بأتباع زيد جاؤوا من منقطة الأحساء على الخليج في القرن العاشر والمظنون أنهم كانوا من السنيين الذين فروا هرباً من الصراع الديني أيام الخلافة العباسية"[٥].

---

(١) عبد الحليم، العروبة والإسلام، ص٥٢.

(٢) الأحساء: مدينة في البحرين على بعد مرحلتين من القطيف إلى الجنوب العربي، عمرت واشتهرت في عصرها، وكان الطاهر القرمطي أول من عمرها وحصنها. انظر: دائرة المعارف الإسلامية، ج٢.

(٣) القرامطة: فرقة من الشيعة تنسب إلى حمدان قرمط من دعاة الإسماعيلية، ظهرت في العراق نحو ٢٥٨هـ/٨٧١م، وانتشرت في البحرين واليمن على وجه الخصوص، وأثار الرعب بين المسلمين ردحاً من الزمن، فقضى عليهم المستنصر بالله الفاطمي. انظر: حسن، تاريخ الإسلام: السياسي – الديني – الثقافي – الاجتماعي، (٢٤٢/٤) وما بعدها، والمنجد في اللغة والأعلام، ص٤٣٥.

(٤) أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، (ص٣٧٨)

(٥) سنسبر ترمنجهام، الإسلام في شرق أفريقيا(ص٣٧)

ونلاحظ هنا أن جماعة الإخوة السبعة[١] ادعت أنها من أتباع زيد بن علي حتى لا تصطدم بجماعة الزيدية التي سبقتها، قبل أن تترسخ أقدامها في المنطقة، إلا أن حقيقتها ستظهر لاحقاً على مسرح الأحداث وفي تاريخ المنطقة بشكل ملحوظ، وسينشب صراع بينها وبين الزيديين الذين سينسحبون إلى الداخل في نهاية المطاف[٢]. وتعتبر هجرة الإخوة السبعة التي تمت حوالي عام ٣٠١هـ/٩١٣م أهم هجرة عربية إلى ساحل أفريقيا في العصر الإسلامي، من حيث تأثيرها الثقافي على وجه الخصوص.

٦/ هجرة ربيعة وجهينة:

كما هاجرت جماعات كبيرة من ربيعة وجهينة منذ عام (٢٣٨هـ/٨٥٢م) إلى منطقة وادي العلاقي الذي يقع في الصحراء الشرقية بين أسوان والبحر الأحمر، واستقروا هناك وأقاموا إمارة عربية (مملكة مقرة)، ثم انتقل الحكم إلى هؤلاء العرب الذين اتخذوا من دنقلة عاصمة لهم منذ عام (٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) الأمر الذي فتح المجال لهجرة قبائل أخرى عربية كبيرة إلى وسط السودان، فأنشئوا دولة إسلامية أخرى هي دولة الفونج وكانت عاصمتها سنار وذلك عام (٩١١هـ/١٥٠٥م) [٣].

وقد لعبت قبيلة رفاعة الجهنية دوراً كبيراً في القضاء على مملكة سوبا (علوة) المسيحية في القرن السادس عشر الميلادي[٤].

٧/ الهجرات الأموية والعلوية:

إن حالة الانشقاق والتدهور التي وصل إليها البيت الأموي في أواخر عهده وقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ التي اسهمت في تشتت شمل الأمويين كلها أسباب جعلت من الأمويين يهاجرون إلى شمال وشرق إفريقيا[٥]، وكان من

---

(١) جماعة الأخوة السبعة: هي جماعة تنتمي إلى قبيلة الحارث العربية بمنطقة الأحساء قرب جزيرة البحرين، وهي سنية المذهب، بنت أول ما بنت في شرق افريقيا مدينة مقديشو. انظر: أرنولد، المصدر نفسه، (ص٣٧٨)

(٢) حسن احمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦م، (ص٣٩٨)؛ قاسم، استقرار العرب في ساحل شرق افريقيا، (ص٢٨٧-٢٨٨) والأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية، دار الفكر العربي،١٤١٦هـ،١٩٩٦م(ص٥٩)

(٣) عبد الحليم رجب محمد: المسلمون في افريقيا جنوبي الصحراء، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، ج٩م، (ص١٥)

(٤) عبد الفتاح مقلد الغنيمي: الإسلام والعروبة في السودان، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة. د.س، (ص٢٢٠)

(٥) عبدالمولى الحرير: الإسلام وأثره على التطورات السياسية والفكرية في افريقيا جنوب الصحراء، مجلة البحوث التاريخية، ع٢، مركز جهاد الليبيين، طرابلس ١٩٨٩م، (ص١٠٥)

المهاجرين إلى افريقيا آخر خلفاء الأمويين مروان بن محمد (١٣٢هـ/٧٤٩م)، وعمر بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ومعه اتباعه من خدمة وحاشية الذي خرج منسحباً أمام جيوش العباسيين والشيعة، ثم وبعد أن قضى العباسيون على بني أمية بدأوا بقمع الخوارج والعلويين الذين قاموا هم والخوارج بتعدد مذاهبهم بعدة ثورات ضد الخلافة العباسية، إلا أن قوة الدولة العباسية جعلتهم يتخذون من سواحل إفريقيا الشرقية ملاذاً يلوذون إليه عن طريق المحيط الهندي والبحر الأحمر(١).

٨/ الهجرة الشيرازية والنبهانية:

وهي هجرة عربية أخرى كان على رأسها علي بن حسن بن علي الشيرازي أحد أبناء سلطان شيراز في بلاد فارس، ولأن أمه كانت حبشية جفاه أخوته فقرر أن يهاجر إلى أرض الزنوج هو وأتباعه، فانطلق في سبعة سفن حتى وصل إلى كلوة فأعجبته وقرر أن يستقر بها، فاشتراها من زعيم القبيلة مقابل أطوال من القماش لإقامة سور حولها، وأطلق عليها اسم "كيلواكيسيواي" وكانت هي النواة لمدينة كلوة المزدهرة(٢).

وكانت هجرة قبيلة بني نبهان العمانية أخر الهجرات الضخمة إلى ساحل شرق افريقيا، وقد أدت الهجرات العربية الكبرى إلى تكوين ما يقرب من أربعين مدينة عربية وأكثر من مائة موقع تاريخي بين بروة وموزمبيق أنشئت على يد العرب، امتدت على طول الساحل الإفريقي الشرقي من خليج عدن إلى غاية جنوب مدار الجدي عند كلوة وزنجبار ممباسة، لامو، مالندي، بربرة، بمبا، كسمايو... (٣)

إن هذا التقسيم يوحي لنا بأن المنطقة قسمت إلى محلات معينة، سكنت في كل واحد منها مجموعة تنتمي إلى عشيرة أو قبيلة معينة، كما هو الحال تماماً عندما كانت تشيد المدن العربية في المشرق أو المغرب، حيث تقسم إلى خطط، تسكن كل خطة قبيلة أو عشيرة معينة. وقد اعتبرت بمبا محطة للتجارة بين الخليج العربي وساحل إفريقيا الشرقي (٤) ، وخاصة بين العراق وبمبا في القرن ٤هـ/١٠م، وقد استنتج هذا من طبيعة الحلي التي عثرت عليها فيها، والتي دلت على وجود صلات تجارية بين العراق وبمبا في هذه الفترة(٥).

---

(١) عبد الرحمن زكي: الإسلام والحضارة العربية في شرق افريقيا، المجلة التاريخية المصرية، ع ٢١، القاهرة، ١٩٧٤م، (ص٣٦)

(٢) سبنسر ترمنجهام: المرجع السابق، (ص١١)

(٣) سليمان عبدالغني المالكي: دور العرب وتأثيرهم في شرق افريقيا، ندوة العرب في افريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، القاهرة، ١٩٨٧م،(ص١٣٠)

(٤) Trimingham, The Arab Geographers, p.122

(٥) Freeman- Grenville, The History of The Coast of Tang anyika, p.189

وكما مر بنا سابقاً فإن كلوة فرضت سيطرتها على مافيا منذ البداية؛ فقد ورد عند الصوافي[١] أن إحدى المراكب القادمة نزلت في منفسة، التي هي مافيا على الأرجح، وقد ارتبطت مافيا بكلوة منذ البداية برباط سياسي وثيق، حيث اهتم بها سلاطين كلوة، وأصبحت ضمن منطقة حكمهم[٢].

تمتع حكام وسكان هذه الجزر الثلاثة بحياة مترفة ثرية، فلبسوا الحرير والقطن، ونعموا بذهب سفالة الجيد[٣]، وإضافة إلى ازدهار تجارتهم الخارجية فقد تاجروا مع البر الرئيس اللحوم والفواكه التي كانوا ينقلونها في مراكب صغيرة[٤].

والملاحظ على هذه المنطقة كثرة وجود المساجد فيها[٥]، وهذا يعطينا دليلاً على قوة الوجود العربي الإسلامي فيها، وأثرها في نشر الإسلام بين السكان الأصليين. وربما كانت هذه المساجد قد اتخذت – إضافة إلى وظيفتها الأصلية – كمراكز لنشر الوعي الديني والثقافي بين الأهالي، ولا بد من أن القرآن الكريم كان يقرأ فيها، حيث يعظمه الأهالي أشد التعظيم[٦].

(١) الصوافي: السلوة في أخبار كلوة، (ص٧)

(٢) الصوافي: السلوة في أخبار كلوة، (ص٧–٨) وتقع مافيا إلى الجنوب من بمبا، وتبلغ مساحتها ٢٢ ميل مربع.. E.B.Vol10.p.1025

(٣) Barbosa, The Book of Durate Barbosa, Vol. 1, P.26.

(٤) Ibid, Vol. 1, p.26.

(٥) شهاب: أضواء على تاريخ اليمن البحري، دار الفارابي، بيروت، لجنة الكتاب اليمني، عدن (ص٩٣)

٦ Barbosa, The Book of Durate Barbosa, Vol. 1, P.26

الخـاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة على أشرف المرسلين. ..

من أهم النتائج التي توصل لها البحث:

- قدم العلاقة بين العرب والزنوج في شرق إفريقيا، وسيطرة العرب على الطرق البحرية والقرب من الساحل الإفريقي.
- توطدت العلاقة بين العرب وسكان شرق إفريقيا بسبب انتشار الإسلام، ودور التجار الاقتصادي والدعوي.
- إن الهجرات من الجزيرة العربية إلى سواحل شرق إفريقيا قد بدأت متقطعة منذ القرن الثاني الهجري وزادت بصورة تدريجية لأسباب كثيرة.
- اقتصـــار معظم هذه الهجرات على الرجال مما جعلهم يتزوجون النســـاء الإفريقيات وهو ما نتج عنه المجتمع السواحلي.
- كان للعرب على منطقة شـــرق إفريقيا أثاراً هامة من خلال تلك الهجرات المتوالية في مختلف المجالات الثقافية الدينية والاقتصادية والاجتماعية[١].

(١) صـــالح محروس محمد: الهجرات العربية إلى شـــرق افريقيا ودورها في نشـــر الإســـلام، جريدة الوطن، ١٠ ديســـمبر ٢٠١٧م.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

١- ابن الأثير: (علي بن أبي الكلام ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م).

- الكامل في التاريخ، القاهرة، ١٩٢٠.

٢- الإدريسي: (محمد بن محمد ت ٥٤٨ هـ/ ١١٥٥ م).

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٩ م.
- صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٨ م.

٣-ابن بطوطة: (محمد بن عبد الله ت ٧٧٩/ ١٣٧٧ م).

- تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد الله التازي، أكاديمية المغرب، ١٩٧٢.

٤- ابن خرداذبة: (عبيد الله بن عبيد الله ت: ٣٠٠ هـ/ ٩١٢ م).

- المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه، د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

٥- الخطابي: (أحمد بن محمد ت ٣٨٨ هـ/ ٩٩٨ م).

- غريب الحديث، جامعة أم القرى، ١٤٠٢.

٦-ابن سباهي زادة: (محمد بن علي ت ٩٩٧ هـ/ ١٥٨٩ م)

- أوضح المسالك إلى معرفة البلدان، تحقيق المهدي عيد الرواضيه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦ م.

٧- شمس الدين الدمشقي: (محمد بن أبي طالب ت ٧٢٧ هـ/ ١٣٢٧ م).

- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، بطرسبورغ، ١٨٦٥ م.

٨- الصوافي: السلوة في أخبار كلوة، تحقيق محمد الصليبي، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٩٨٥ م.

٩- الطبري: (محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٣ م).

- تاريخ الأمم والملوك، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٣٩ م.

١٠- فيروز أبادي: (محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م).

- القاموس المحيط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥ م.

١١- القزويني: (زكريا بن محمد ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٢ م).

- آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، بيروت، ١٩٨٨ م.

١٢- المسعودي: (أبو الحسن علي ت ٣٤٦/ ٩٥٧ م).

- مروج الذهب، طبعة كمال حسين المكتبة المصرية، بيروت، ٢٠٠٥ م.

١٣- المقريزي: (أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤٢ م).

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المطبعة الأميرية، القاهرة،١٩٧٠م.

١٤-ياقوت الحموي: (شهاب الدين أبو عبد الله ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م).

- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٦ م.

ثانيـًا: المـراجـع

١- أرنولد: توماس- الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم وآخرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠ م.

٢-بافقيه: محمد - تاريخ اليمن القديم، بيروت، ١٩٧٣م.

٣-الباقري اللاموي: شيبو فرج بن حميد - خبر اللامو، ترجمها من السواحلية إلى اللغة الإنجليزية: vol. xii

٤-حراز: السيد رجب -أفريقيا الشرقية والاستعمار الأوربي،القاهرة،١٩٦٨م.

٥- الحرير: عبد المولى- الإسلام وأثره على التطورات السياسية والفكرية في إفريقيا جنوب الصحراء، مجلة البحوث التاريخية، ع ١، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ١٩٨٩ م.

٦- حوراني: جورج- العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨ م.

٧- حسن: إبراهيم حسن

- الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦ م.

- تاريخ الإسلام السياسي- الديني، الثقافي الاجتماعي.

٨- دافدسن: بازل- إفريقيا تحت أضواء جديدة، ترجمة أحمد جمال، دار الثقافة للطباعة، دت.

٩- زكي: عبد الرحمن- الإسلام والحضارة العربية في شرق إفريقيا، المجلة التاريخية المصرية، ع ١، القاهرة، ١٩٧٤ م.

١٠- السامر: فيصل- الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى، دار الشؤون الثقافية العلمية، ط ٢، دت.

١١- سيد: وفيقة- المراكز التجارية في ساحل شرق إفريقيا (ت ٤ هـ/ ١٠ م)، مجلة المؤرخ المصري، ع ٥٦.

١٢- شهاب: حسن صالح- أضواء على تاريخ اليمن البحري، لجنة الكتاب اليمني، عدن، دار الفكر العربي، بيروت، دت.

١٣- الشيخلي: صباح- العلاقات التجارية بين الخليج العربي وشرق إفريقيا كما يعكسها البلدانيون العرب في العصور الوسطى، الوثيقة، مركز عيسى الثقافي، مج ٧، ع ١٣، ١٩٨٨ م.

١٤- الصيرفي: نوال- الجهاد الإسلامي في شرق إفريقيا في القرن (١٠ هـ/ ١٦ م)، رسالة دكتوراه غير منشورة قدمت لجامعة أم القرى، عام ١٤٠٧ هـ.

١٥- عبد الحليم: رجب محمد- العروبة والإسلام في إفريقيا الشرقية منذ ظهور الإسلام إلى قدوم البرتغاليين، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٩ م.

١٦-عبد المولى: عصام – دور عمان في نشر الإسلام في شرق إفريقيا، مجلة البحوث التاريخية، مج ٦،ع١، ٢٠٢٢م.

١٧-عثمان: شوقي – تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٧٨ م.

١٨- الغنيمي: عبد الفتاح- الإسلام والعروبة في السودان، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، دت.

١٩- غنيم: عبد الشافي- البحر الأحمر طريقًا للدعوة، حولية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٢، جامعة قطر، ١٩٨٩ م.

٢٠- قاسم: جمال زكريا

- الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

-دولة بور سعيد في عمان وشرق أفريقيا،القاهرة،١٩٦٨م.

- استقرار العرب في ساحل شرق إفريقيا.

١٩- المالكي: سليمان- دور العرب وتأثيرهم في شرق إفريقيا، ندوة العرب في إفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، القاهرة، ١٩٨٧ م.

٢٠- محمد: صالح محروس- الهجرات العربية إلى شرق إفريقيا ودورها في نشر الإسلام، جريدة الوطن، ١٠ ديسمبر، ٢٠١٧ م.

٢١-محمد: عبد الحليم-المسلمون في إفريقيا جنوبي الصحراء، الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي.

٢٢-محمود: حسن أحمد، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦ م.

٢٣-معلوف: لويس -المنجد في اللغة والأعلام، دار النشر، بيروت، ط٥ ، ١٩٢٧م.

٢٤-النقيرة: محمد عبد الله - انتشار الإسلام في شرق إفريقيا ومناهضة الغرب له، دار المريخ، الرياض، دت.

٢٥-يونس: محمد - تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية، مطابع الوحدة العربية الزاوية، ليبيا، ١٩٩١ م.

٢٦-دائرة المعارف الإسلامية، الشارقة ١، ١٩٩٨م.

المراجع باللغة الأجنبية

- Mac. Macheal, A history of the Arabs p.4, S.W.Budge. A history of Ethiopia Vol.
- Zamani, Asurvey of East History of African Civilization.
- Dorman: Thkilwa Civilzation and the kilwaruins.
- Stigand: The land of zinj .
- Trimingham, The Arab Geographers.
- Freeman- Grenville, The History of The Coast of Tang anyika .
- Barbosa, The Book of Durate Barbosa, Vol.
- 1Barbosa, The Book of Durate Barbosa, Vol.

مسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية	٢
٢	المخلص باللغة الانجليزية	٣
٣	المقدمة	٤
٤	خطة البحث	٤
٥	المبحث الأول: التعريف بالموقع الجغرافي في شرق افريقيا	٥
٦	المبحث الثاني: التعريف بمصطلح الهجرة ودوافعها وأسبابها	٦
٧	أولا: مفهوم الهجرة ومقاصدها	٦
٨	ثانيا: دوافع الهجرة	٦
٩	المبحث الثالث: الصلات التجارية بين العرب وشرق افريقيا	٧
١٠	المبحث الرابع: أهم الموانئ والمراكز التي استقرت فيها المجموعات التجارية	٨-٩
١١	المبحث الخامس: المجموعات التجارية في شرق افريقيا	١٠
١٢	أهل اليمن الحضارمة	١٠
١٣	هجرة بني مخزوم	١٠
١٤	أهل عمان	١١
١٥	هجرة الزيدية	١١
١٦	هجرة الاخوة السبعة	١٢
١٧	هجرة ربيعة وجهينة	١٣
١٨	الهجرات الاموية والعلوية	١٣
١٩	الهجرة الشيرازية والنبهانية	١٣
٢٠	الخاتمة والنتائج	١٥
٢١	المصادر والمراجع	١٦